رابط المادة على منصة باحث

الدورة التأصيلية في علم العقيدة)المستوى الثاني(١٤٤٤هـ

)٦١(شرح كتاب التوحيد - المجلس السادس عشر - لفضيلة الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد هذا هو المجلس السادس عشر من مجالس قراءتنا لكتاب التوحيد ضمن الدورة التأصيلية العقدية الاولى - 00:00:06

ونحن في اه مساء السبت الثاني عشر من الشهر الثامن عام اربعة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كنا قد وقفنا في كتاب التوحيد على - 00:00:22

الباب الخامس والاربعين باب التسمي بقاضي القضاء ونحوه المستوى الثاني نعم داروا العقائدية الاولى في المستوى الثاني تفضل الشيخ مصطفى بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام وعلى رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه - 00:00:38

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا والمسلمين. قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك - 00:00:57

لا مالك الا الله قال سفيان مثل شاه شاه في رواية اغيظ رجل على الله يوم القيامة واخبثه قولوا اخلعوا يعني اوضع هذا الباب اورده رحمه الله لبيان ان من كمال التوحيد - 00:01:18

ان لا يتشبه الانسان بالاسماء التي تكون معانيها مشابهة لمعاني اسماء الله جل وعلا الخاصة باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه لان كلمة قاضي القضاة مضاف مضاف اليه فيعم ان هذا القاظي اللي هو الاول - 00:01:39

حاكم على كل قاظ وهو الثاني ومعلوم ان هذا الوصف لا يوجد واقعيا ولا يجوز ان يكون الا في حق الله جل وعلا فهو قاضي القضاة من حيث الوصف يقضي على كل قاظ - 00:02:03

ومن هذا الباب ايضا لا يجوز للانسان ان يتسمى باسماء الله المختصة به كالجبار المنتقم مثلا القهار المتكبر الرب معرفا بالالف واللام الله الرحمن الخالق ونحو ذلك من الاسماء التي هي خاصة بالله جل وعلا - 00:02:25

اما الاسماء التي هي من باب التشابه هي في حق الله عز وجل على معنى الكمال في حق المخلوق على معنى النقص مثل ان الله من اسمائه الرحيم ووصف الله بعض عباده بانه رحيم - 00:02:55

من اسماء الله الملك ووصف الله بعض عباده بانهم الملك من اسماء الله جل وعلا القوي ووصف الله بعض عباده بالقوي من اسماء الله عز وجل عزيز ووصف الله بعض عباده - 00:03:16

بالعزيز فهذا من باب الاشتراك اللفظي لا بأس به اذا ما الذي لا يجوز التسمي به من اسماء الله ما هو مختص بالله عز وجل من الاسماء تالله الرحمن الرب - 00:03:36

الخالق المتكبر والقهار والجبار ونحو ذلك او الاوصاف التي لا تكون الا له جل وعلا مثل قاضي القضاة و ارحم الراحمين و احكم الحاكمين و مالك القلوب و نحو ذلك - 00:03:54

من المعاني التي فيها مضاف ومضاف اليه لا ينطبق حقيقة وواقعا الا على الله عز وجل لما تقول قاضي القضاء يعني ليس فوقه قاظ يقظي عليه هذا يجوز او لا يجوز - 00:04:22

عامة السلف انه لا يجوز عامة السلف انه لا يجوز ورواية عند الحنفية بالجواز جواز التسمي بقاضي القضاة وكان ابو يوسف القاضي يلقب بقاضي القضاة وتعليلهم ان االف واللام قاضي القضاة ليس للاستغراق - 00:04:43

وانما للعهد ايقاظ قضاة البلد فاذا كان هذا هو المراد بالمعنى فليس به بأس لكن ينبغي ايضا من باب العمل بالرواية ها ترك هذا اللفظ اورد المصنف تحت هذا الباب - 00:05:08

حديثا اورده الامام البخاري ومسلم في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان اخنع اسم عند الله ومعنى اخنع يعني اوظع اسم هو اراد الرفعة بهذا الوصف فكان الجزاء من جنس العمل فجعله الله من اوضع الاسماء - 00:05:30

مثل انسان يأتي ويلقب نفسه بانه الرحمن مثل المسيلمة الكذاب فعامله الله بنقيض قصده حتى انه لا يلقب في الكتب الا بمسيلمة الكذاب بعد ما كانوا يلقبونه برحمان اليمامة صار لقبه عند الناس ببسيلمة الكذاب - 00:05:55

اني اقنع يعني اوظع اسم عند الله سواء كان هذا الاسم من باب العلمية او كان من باب الوصفية فكلمة الاسم اعم من العلمية واعم من الوصفية هذي فائدة مهمة - 00:06:20

تنتبه لها. فانت تقول الكلام في لغة العرب ها اسم وفعل وحرف طيب الاسم يشمل الاعلام ويشمل ايش ويشمل اوصاف فانت تقول مثلا اسم اعلام واوصاف اعلام كاحمد ومحمد والسماء والارض - 00:06:40

والاوصاف كالظارب والناصر والمنصور والنصر وافضل التفظيل الاسماء المشتقة واظح هذا ولا لا المصادر كلها اسماء من باب الوصفية من باب ايش اذا هنا معنى ان نخلع اسم كلمة اسم هنا المقصود بها - 00:07:02

الاعلام والاوصاف اي اوظع اسم عالمي او اوظع اسم وصفي عند الله رجل تسمى ملك الامل ان كان تسمى بمعنى العلمية فيكون معنى تسمى اي صار اسمه ملك الاملاك وان كان تسمى من باب الوصفية فمعنى رجل اتصف بملك الاملاك - 00:07:23

يقول ملك الملوك مثلا او ملك الاملاك لا مالك الا الله اي لا مالك على الاطلاق لا مالك على الملوك الا الله جل وعلا فهو ملك الملوك سبحانه وتعالى كما قال سبحانه قل من بيده ملكوت كل شيء - 00:07:51

وهو يجير ولا يجار عليه فهو ملك الملوك سبحانه وتعالى وهو ملك الاملاك والاملاك الاملاك جمع ملكية تقول هذه ملكية فلان وهذه املاك فلان ها فرق بين ملك الاملاك وملك الملوك - 00:08:12

ملك الاملاك اي ملك صاحب الملكيات يعني صاحب الملكية اما ملك الملوك اي الحاكم على الحكام وكلا الوصفين ملك الاملاك وملك الملوك كلا الوصفين من اوصاف الله عز وجل الخاصة به - 00:08:33

لا يجوز ان يتصف بهذا احد من الخلق ولذلك قال سفيان مبينا ان المقصود ليس مجرد اللفظ المقصود المعنى قال مثل شاهان شاه شاهاني شاه شاهان اللي هو الملوك وشاة يعني ملك - 00:08:57

وباللغة غير العربية كالفارسية والانجليزية المضاف اليه مقدم على المضاف واضح يعني مثلا احنا نقول باللغة العربية مثلا نقول آآ عبدالرحمن مثلا اللغة الانجليزية العبد سيتأخر والرحمن اسم الله سيتقدم - 00:09:22

وهكذا باللغة الفارسية يصبح المضاف مؤخرا والمضاف اليهم مقدما مثل كلمة هذي شاهاني شاه فشاهان مثل كلمة الملوك وشاة يعني الملك اتأخر فمعناه بالعربية ملك الملوك طيب الان سفيان وابن ابن - 00:09:53

سعيد بن مسروق الثوري او سفيان بن عيين المكي كان يعرف الفارسية ايضا من علماء مكة ومحدثيها وائمة الحديث يقول مثل الشهانشة فعد الكلمة الى معانيها فعلمنا ان المقصود ليس مجرد الاسمية العالمية بل حتى الوصفية - 00:10:14

فبناء على هذا ايجوز للانسان ان يسمي نفسه بهذه الاسماء لا بالعربية ولا بالاعجمية لماذا؟ لانه اوصاف خاصة لله من هو ملك الملوك من هو ملك الاملاك هذي ترجمها باي لغة لن يتغير المعنى - 00:10:36

مثل ما لو قال لك من هو ملك القلوب من مالك الارواح مثلا هذه امثلة من هو ارحم الراحمين من هو احسن الخالقين من هو احكم الحاكمين؟ هذه اوصاف صحيح من اقوال اهل العلم - 00:10:55

هذي فايدة ان صيغة افعل التفظيل المظافة في القرآن وفي السنة كلها اوصاف لله عز وجل وليست اسماء ارحم الراحمين وصف

واحكم الحاكمين وصف واحسن الخالقين وصف واضح؟ هذي اوصاف لله جل وعلا - 00:11:14
ملك القلوب وصف قال سفيان مثل شهانشة ملك الملوك. وفي رواية اغيظ رجل على الله يوم القيامة واخبثوه وآآ جاء في بعض النسخ ابغض هو بمعنى اغيظ رجل يعني ابغض رجل على الله يوم القيامة واخبثه - 00:11:38
لماذا؟ لانه اتصف بما لم لا ينبغي ان يكون حاله كذلك ولا يكون هو جمع بين الامرين بين الكذب وبين ادعاء ما هو خاص بالله وجلبه لنفسه اذا التوحيد لا يتم - 00:12:04
الا بترك هذه الاوصاف وترك التسمي بمثل هذه الاسماء وهذه الاوصاف التي هي من خصائص الرب تبارك وتعالى نعم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى النهي عن التسمي بملك الاملاك - 00:12:24
نعم الثانية وما كان مثل وما كان مثل ملك الاملاك تنحوه اكتب كنحو ملك الملوك وملك القلوب وارحم الراحمين واحكم الحاكمين الثانية الثاني ان ما في معناه مثله كما قال سفيان. الفائدة الثانية - 00:12:44
ان ما في معناه مثلك ولو كان بغير العربية. ولو كان بغير العربية نعم الثالثة التفطن للتغليظ في هذا ونحوه مع القطع بان القلب لم يقصد معناه. نعم لو ان الانسان سمع ان فلان من العلماء - 00:13:05
نفسه بقاضي القضاة قطعا نجزم انه ما قصد قاضي القضاة قاضي جميع القضاة واضح؟ لان هذا لا يتصوره مسلم قاضي جميع القضاة هو الله جل وعلا. نعم الرابعة التفطن ان هذا لاجل الله سبحانه - 00:13:22
لا لا ان هذا لاجلال الله سبحانه هذه نسخة نسخة مع الاسف يعني فيها اخطاء كثيرة الرابعة التفطن ان هذا لاجلال الله سبحانه. اي لاجل تعظيم الله لماذا لا يجوز التسمي بالاسماء الخاصة لله - 00:13:43
لماذا لا يجوز الاتصاف بالاوصاف الخاصة لله لان هذا من تعظيم الله عز وجل انت تتركا ما هو من خصائص الله لله فلا تنازعه فيها هذا من تعظيم الله جل وعلا. نعم - 00:14:03
باب احترام اسماء الله تعالى وتغيير الاسم لاجل ذلك. نعم عن ابي شريح انه كان يكنى ابا الحكم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله هو الحكم واليه الحكم - 00:14:18
فقال ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال ما احسن هذا فما لك من الولد قلت شريح ومسلم وعبدالله قال فمن اكبرهم؟ قال قلت شريح. قال فانت ابو شريح. رواه ابو داوود وغيره. هذا الباب ايضا اورده لبيان ان منك - 00:14:34
كمال التوحيد توقير اسماء الله عز وجل وهذا الاحترام كلمة الاحترام هي كلمة اه فارسية معربة يعني ليست موجودة في اصل اللغة العربية واضح؟ لان احترام افتعال جيب منه الفعل الماضي - 00:14:58
احترمه هذه طيب وين الثلاثي المجرد منه احتر ما صار خماسي ما في فعل في اللغة العربية خماسي واضح فانت تفهم انها دخيلة لكن اشتهرت هذه الكلمة بعد القرن الثامن الهجري - 00:15:21
لو بحثت في جميع بطون كتب السلف الى ما بعد العهد الحافظ ابن حجر لن تجد كلمة احترام في بطون الكتب واضح لا فعلا ولا مصدرا الفعل مثل احترمه يحترمه - 00:15:43
والمصدر مثل الاحترام واسم الفاعل محترف واسم المفعول محترم والمخرج والمصدر ها والمخرج والمكان والزمان محترم. ليس له الا القياس اذا اعجمي ادخلت الى الكلمة او اللغة العربية اجريت على الموازين الصرفية - 00:16:02
لكن معناه معروف ما هو معناه في اللغة العربية التوقير طبعا كلمة توقير احسن ليش احسن؟ لانها عربية فصيحة صح ولا لا؟ تعزروه يوقر ها لذلك يقولون واحتراماتكم ما هي عربي - 00:16:26
بس صارت عربية الان باستخدام الناس اذا ما معنى احترام اسماء الله؟ اي توقير اسماء الله عز وجل كيف نوقر اسماء الله سؤال مهم كيف نوقر اسماء الله؟ اولا نثبت ما اثبته الله لنفسه - 00:16:47
ثانيا نعتقد خصوصيتها لانها ومضافة الى الله جل وعلا ثالثا ثالثا لا ننازع الله عز وجل في التسمي بها ولا في الاتصاف بها رابعا نجلها

عن الاهانة كما لو كان في ورقة ملقاة - 00:17:03
فلا نرظى باهانة اسماء الله جل في علاه باب احترام اسماء الله تعالى وتغيير الاسم لاجل ذلك هذا الامر الخامس والاخير من احترام اسماء الله وتوقير اسماء الله ان نغير الاسم تعظيما لله عز وجل - 00:17:31
كما لو كان الاسم اسما شركيا ونغير هذا الاسم لكمال التوحيد فعبد الرسول نقول عبد رب الرسول عبدالحسين عبد رب الحسين مثلا عبد الكعبة عبد رب الكعبة عبد النبي عبد رب النبي - 00:17:57
نغير الاسم لاجل ذلك جانا شخص قال انا ابي سماني مثلا يقول ابي سماني احسن الخالقين لا ما يجوز غير الاسم احتراما خصوصية اسماء الله جل وعلا قال انا ابي سماني القهار - 00:18:16
القهار من اسماء الله المختصة به غير هذا الاسم قل عبدالقهار قال انا ابي سماني المتكبر ولا يجوز ان ناديك بالمتكبر تكبر من اسماء الله الخاصة به واضح فهذه قضية مهمة - 00:18:39
اوردنا المصنف رحمه الله تحت هذا الباب حديثا واحدا وهو حديث ابي شريح انه كان يكنى ابا الحكم لما تقول فلان ابو الحكم او ابو الحكم لما تقول ابو الحكم - 00:19:02
يعني اب لكل حاكم هذا معناه ترى في اللغة العربية لانه مضاف مضاف اليه مضاف مضاف اليه يدل على العموم طيب اذا ابو الحكم اي اب لكل حكمة اب لكل حكمة هل هذا يليق بالانسان - 00:19:22
هل الانسان هو اب ومولى لان من معاني الاب المولى هل هو اب ومولى لكل وعلى لكل حكمة الجواب لا الله عز وجل هو مالك كل حكمة هل العبد يمكن ان يكون ابا - 00:19:46
ها ومولى اي حكم وقاظ؟ الجواب لا الذي هو مولى كل حكم هو الله سبحانه وتعالى ولذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله هو الحكم واليه الحكم - 00:20:10
اذا من اسماء الله جل وعلا الحكيم كما تقرأون القرآن ومن اوصافه ها انه موصوف بالحكم والحكم والحكمة ثلاثة اشياء مشتقة من اسم الحكيم من اسماء الله الحكيم هذا الحكيم فعيل - 00:20:32
باللغة العربية فعيل على على وزن المبالغة دال على الحكمة فعيل بمعنى فاعل حاكم فهو حاكم على كل حاكم فهو مولى اي حكم على وجه الارض ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام ذكر المشتقات من الاسم ان الله هو الحكم - 00:20:55
اسما ووصفا واليه الحكم اليه الحكم فعلا اذا كان الامر كذلك فكيف تكون انت ابو الحكم لان اذا قلنا انت ابو الحكم كاننا ادخلنا في ذلك انك فوق الله تعالى الله عن ذلك - 00:21:23
ان الله هو الحكم. وانت ابو الحكم واضح؟ الاشكال فقال صلى الله عليه وسلم ان قومي اذا اختلفوا في شيء يعني يبين سبب هذا اللقب سبب هذا اللقب لان الالقاب - 00:21:45
والكنى انتبهوا الالقاب والكنى والنسب والاوصاف والاعلام بابهما واحد ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فسموه ابو الحكم فقال صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا - 00:22:05
ما احسن بالفتح اي للاقرار ان عملك طيب وفعلك حسن ما احسن هذا لكن لو قلت ما احسنوا هذا اي ليس بشيء انتبه ما احسن هذا يعني هذا شيء حسن جدا - 00:22:32
هذا بفتح النون ما احسن هذا فما لك من الولد النبي عليه الصلاة والسلام بين ان سبب التسمية سببه اللطيف لكن يبقى ان التسمية فيها ما فيها ولذلك اراد ان يغير فسأله ما لك من الولد؟ قلت شريح ومسلم وعبدالله. قال فمن اكبرهم؟ قلت شريح. قال فانت ابو - 00:22:51
ريح غير الكنية غير اللقب لماذا غير الكنية حتى يكون لا لا يتوهم لا يتوهم متوهم انه اذا قيل عنه ابو الحكم انه يدخل فيه حتى انه فوق الحكم الذي هو من اسماء الله جل وعلا - 00:23:19
الهدي هذا فتأملوا معي كيف النبي عليه الصلاة والسلام يبين لاصحابه وامته اهمية تبجيل وتعظيم وتوقير اسماء الله جل وعلا

وابعادها عن اي مشابهة او اشتراك نعم قال رحمه الله فيه مسائل - 00:23:43
الاولى احترام من صفات الله واسمائه ولو كان لم يقصد معناه ولو بكلام لم يقصد معناه يعني الان لما ينادونه ابو الحكم وهو يقول انا ابو الحكم هل يتخيل او يدور في خلده او في خلد منادين له انه فوق الله؟ ابدا. لا يمكن - 00:24:05
ومع هذا النبي عليه الصلاة والسلام غير الكنية. نعم الثانية تغيير الاسم لاجل ذلك. اذا كان هذا مع بعد التركيب فكيف الاسماء اه الشنيعة عياذا بالله نعم الثالثة شخص اسمه سبحان الله - 00:24:25
طيب شلون اسمه سبحان الله؟ ما يصير يقول ابوي سماني حتى لو ابوك سماك لازم تغير الاسم نعم الثالثة اختيار اكبر الابناء للكنية اختيار اكبر الابناء للكنية امر مستحب ولكن يجوز التكني بغير الاسم بغير الاكبر - 00:24:47
يجوز في فرق بين الافضل وبين الجواز يعني يجوز للانسان ان يقول للناس لا تنادوني باكبر عيالي. نادوني بفلان. انا ابو فلان. يجوز لكن الافضل والمستحب التكني باكبر الاولاد ولذلك الامام احمد ما كنيته من يعرف - 00:25:09
طيب اكبر عيال اسمه صالح ها قال حكم بن عبد الله نعم لكنه تكنى بعبدالله لاجل حبه لهذا الاسم ولذلك ثلاثة من الائمة كناهم ابو عبد الله. لا تنسى الامام مالك كنيته ابو عبد الله - 00:25:31
الشافعي كنيته ابو عبد الله الامام احمد كنيته ابو عبد الله باب من هزل بشيء فيه ذكر الله او القرآن او الرسول وقول الله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب. الاية - 00:25:51
عن ابن عمر محمد ابن كعب وزيد ابن اسلم واقتاد دخل حديث بعضهم في بعض انه قال رجل في غزوة تبوك ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء يعني الرسول صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم واصحابه - 00:26:09
الراء فقال له عوف ابن مالك كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجد القرآن قد سبقه - 00:26:27
فجاء ذاك الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتحل وركب ناقته فقال يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب ونتحدث حديث الركب نقطع نقطع به عنا الطريق. قال ابن عمر كاني انظر اليه متعلقا بلسعة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان - 00:26:41
تجارة تنكب رجليه وهو يقول انما كنا نخوض ونلعب فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون ما يلتفت اليه وما يزيده عليه هذا الباب اورده الامام رحمه الله - 00:27:01
لبيان اه ناقض من نواقض التوحيد ببيان ينقل ما سبق نواقص الان هذا ناقظ من نواقظ التوحيد وهو الاستهزاء والهزل بشيء فيه ذكر الله عز وجل او القرآن او الرسول - 00:27:19
وهي المعظمات الثلاث ما يتعلق بالله ما يتعلق بدينه ما يتعلق بانبيائه ورسله ويدخل تحت هذا ايضا ما يتعلق بالملائكة والاستهزاء بهم او بالجنة والنار والاستهزاء بهما هذا كله داخل في مسألة الاستهزاء بالدين - 00:27:38
فالاستهزاء بالدين والضحك على الدين والهزل بشيء فيه ذكر الله عز وجل او القرآن او الرسول صلى الله عليه وسلم او اي رسول هذا من نواقض الايمان من نواقض اليوم - 00:28:01
وهذا الاستهزاء او هذا الضحك او هذا الهزل سواء انتبه الان سواء كان صريحا او كان ضمنيا او كان لازما انتبه لخطورة الامر الضحك او الاستهزاء او الهزل كفر بالله عز وجل - 00:28:20
سواء كان صريحا كسب نبي من الانبياء او ضمنيا او ضمنيا كقول بعضهم ما بلغنا هذا الشيء وهذا ضمنا يلزم منه نقصان البلاغ وهو وعن في النبوة او لازما او لازما - 00:28:47
هذه الامور الثلاثة كلها من نواقض الاسلام لكن بالاول في الاول لا يحتاج فيه الانسان الى عناء مجرد ما ان يقع منه الكفر الصريح يحكم عليه القاضي مباشرة وان وقع الكفر الضمني يقرر - 00:29:12
فان اقر حكم عليه بما يحكم على امثاله من جهة ولاة الامر اما الثالث فيذكر له اللازم فيذكر له اللازم اولا يبين انه لازم ثم يذكر له

اللازم. فان اقره لزمه الحكم - 00:29:36
وان رده لم يلزمه الحكم هذه مسائل مذكورة في كتب المطولات ككتاب المغني لابن قدامة والمهذب بالمذهب الشافعي و آآ شروحات خليل التعب المبسوط الصراخسي الحنفي وغيرهم مذكورة فيه احكامه - 00:29:56
الاستهزاء والضحك والهزل بشيء مما فيه ذكر الله والقرآن او الرسول واوسع من ذكر هذا الباب مما وقفت عليه انا هو كتاب الفاظ الكفر للعلامة بدر الرشيد الحنفي الفاظ الكفر العلامة بدر رشيد - 00:30:20
الحنفي تحقيق شيخنا واخينا الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس اورد المصنف رحمه الله تحت هذا الباب اية وحديثة. الاية من سورة التوبة وهي قوله تعالى ولئن سألتهم ليقولن ليقولن انما كنا نخوض ونلعب - 00:30:41
قلن بالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون. طبعا هذه الاية وهي اية سورة التوبة فيها دلالة على وصف من اوصاف المنافقين وهو ان الخوظ واللعب فيما يتعلق بالله او القرآن والرسول هو من صفات - 00:31:04
المنافقين عياذا بالله فينبغي على الانسان ان يحذر من هذا الوصف الاية قبلها قبل هذه الاية يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزئوا ان الله مخرج - 00:31:24
ما تحذرون ولئن سألتهم اذا الخطاب مع من منافقين ولذلك نقول انتبه لما اقول ان القول بان هذه الاية نزلت في المؤمنين من الصحابة قول ضعيف ليش ضعيف اية انظر السياق يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم - 00:31:45
قل استهزئوا ان الله مخرج ما تحذر. ولئن سألتهم واظح ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قلا بالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين المنافقين - 00:32:14
المنافقون منافقة اذا الاية قبلها ذكر المنافقين الاية بعدها ذكر المنافقين. فالظمير ولئن سألتهم راجعون الى المنافقين الطائفة والطائفة راجع الى المنافقين هذه مسألة مهمة يجب ان تقررها في نفسك. ان الاية لم تنزل في الصحابة. وحاشى الصحابة رضوان الله عليهم ان يكون هذا حالهم - 00:32:38
اترى الى عوف ابن مالك كيف غضب من فعل هؤلاء المنافقين واضح هذه قضية مهمة. لماذا ذكرت هذا؟ لان بعض العلماء في التفسير وفي الحديث قد ذكر ان هذه الاية نزلت في اناس من - 00:33:03
المسلمين وهذا غير صحيح طيب قد يقول قائل الله قال قد كفرتم والمنافق كافر اصلا. لا المقصود قد كفرتم اي بان كفركم اي ظهر كفركم المنافق كافر في الاصل لكن هو في الظاهر مسرف - 00:33:19
فبقوله واستهزائه بان كفره وظهر نفاقه اذا هنا سؤال كيف نعرف علامة المنافق من اكتب من علامات المنافقين الاستهزاء بالدين هذه فائدة الاية اورد المصنف في حديث ابن عمر ومحمد ابن كعب وزيد ابن اسلم وقتادة - 00:33:39
دخل حديث بعضهم ببعض من القائل دخل حديث بعضهم ببعض اكتب القائل هو ابن شهاب الزهري انه قال رجل في غزوة تبوك وهي اخر اكتب وهي اخر غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:03
انه قال رجل في غزوة تبوك ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب السنن ولا اجبن عند اللقاء لاحظ الان القائل واحد ولا اكثر من واحد ها لا واحد قال رجل - 00:34:26
يقول قال رجل والاية ولئن سألتهم جماعة فكيف الجمع الجواب ان القائل اذا تكلم والحاضرين سكتوا فهم شركاء معهم لذلك انكر عوف ابن مالك رضي الله عنه لماذا انكر حتى لا يلحقه؟ ها - 00:34:48
لا يلحق بهم او لا يلحقه الاثم اذا القائل واحد لكن الذين اقروه هم جماعة بدليل طائفة وطائفة بدليل ليسلتهم ضمير جمع واضح واضح يا ابو صالح؟ طيب يقول ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء - 00:35:09
القراء في اصطلاح السلف اكتب هم العلماء الحفاظ القراء في اصطلاح السلف هم العلماء الحفاظ يقال لهم القراء يعني كأنهم تكلموا في خاصة الصحابة وهم علماء الصحابة وحفاظهم ليش ذمهم؟ قال ارغب بطونا - 00:35:31
هذا موجود عند بعض الناس يقول المطاوعة يحبون الاكل هذا كذب غير صحيح ياما ناس يحبون الاكل غير المطاوعة ويا من طاوعة

ما يحبون الاكل ولا لا ادركت بعض مشايخي والله - 00:35:55
لو انك اعطيته كسرة خبز يابسة ما قال لك لا ولا همه شيء من ذلك ارغب بطونا ولا اكذب اهل السنن الله اكبر يتهم العلماء بانهم كذبة في السنتهم اول شي التهمم في بطونهم - 00:36:14
ثاني شيء اتهمهم في السنتهم تالت شيء اتهمهم في قلوبهم. قال ولا اجبن عند اللقاء. الجبن وصف قلبي فوقع الاتهام في ثلاثة امور في المآكل والمشارب انهم مهتمين فيها وفي الالسن وفي القلوب - 00:36:33
يعني القايل يعني هو اه عوف بن مالك او هو ابن عمر الراوي او انس او ايا كان الصحابي الذي شهد الواقعة وطبعا شديد الواقع اكثر من صحابة لذلك قال - 00:36:57
ابن عمر ومحمد ابن كعب وزيد ابن اسلم وقتادة. طبعا قتادة عن انس وزيد ابن اسلم عن ابيه وعن غيره ومحمد ابن كعب اما بنفسه واما عن ابيه يقول يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب القرآن. الان الاستهزاء ضمني ولا صريح - 00:37:14
ظني بالنبي صلى الله عليه وسلم ما قصدنا الا تبع يعني ما قال ما ذكر اسم النبي عليه الصلاة والسلام عشان نقول ايش استهزاء طريح انما هو ضمني فقال له عوف ابن مالك كذبت - 00:37:35
اي في قولك هذا ولكنك منافق لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجد القرآن قد سبقه. جاء الوحي من السماء - 00:37:52
فالنبي عليه الصلاة والسلام يقرأ هذه الايات فجاء ذلك الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. طبعا جاء المتكلم ومعه المقرون وهنا قال فجاء ذلك الرجل اي المتكلم والمتكلمون والمقرون معه لكن لم يذكروه لانهم تبع في السكوت وتبع في المجيء - 00:38:10
ولذلك لم لم يذكره الرائي. والا فالظمير جمع لان سألتهم فجاء ذلك الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتحل وركب ناقه ارتحل قافلا الى جهة المدينة ارتحل قافلا الى جهة المدينة - 00:38:34
وركب ناقته القسوة فقال يا رسول الله انما كنا نخوض ونتحدث حديث الركب ها تعليلة اشنع من قوله الاول يقول نخوض يعني خذ بمعنى نتحدث في الاحاديث وندخل فيها غير مبالين بمعانيها - 00:38:53
هذا معنى الخوف ونتحدث حديث الركب حديث الركب يعني الواحد يريد ان يضيع الوقت مثل ما يقولون. ترى نسولف بس تشذي يعني. هذا معناه بالعامية نقطع به عنا الطريق. ها - 00:39:18
هنا الرواية هنا مكتوب عنا الطريق وفي بعض اه النسخ في الصحيحين عناء الطريق على المعنيين نقطع به عنا الطريق يعني نتحدث احاديث كثيرة وبعضها ربما تكون متظمنة لمعاني غير طيبة لا نقصدها - 00:39:39
حتى نقطع الطريق عنا فلا نحس به او نقطع عناء الطريق يعني تعب الطريق قال ابن عمر رضي الله عنه هما كأني انظر اليه متعلقا بلسعة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:40:01
يعني يقول ان الرجل جاء يمسك نسع الناقة وهو ماسك نسع الناقة يترجى النبي عليه الصلاة والسلام حتى يعفو عنه ويقول يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب لاحظ يقول انما كنا نخوض ونلعب - 00:40:22
متعلق بالنشعة ناقة رسول الله يعني السير الذي يربط به الجلال هو ماسكه النبي عليه الصلاة والسلام يمشي وهو ماسك النسع يركض مع الجبل وان الحجارة تنكب رجليه وهو يقول انما كنا نخوض ونلعب - 00:40:46
انما كنا نخوض ونلعب فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم يردد الاية اللي انزلت اباالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون يعني النبي عليه الصلاة جعل قولهم هذا الظمني استهزاء بالله - 00:41:07
من باب اللازم لان من يستهزئ بالصحابة الذين ذهبوا يجاهدون ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا استهزاء بالنبي ظمنا واستهزاء بالله من طريق اللازم كيف يجعل ارغب الناس بطونا واكذب الناس السنن واجب الناس عند اللقاء - 00:41:29
يكونون هم رافعين راية لا اله الا الله لاحظ هذا استهزاء بالله طيب استهزاء باياته ليش لان العلماء ايات الانبياء الحفاظ حفاظ الدين ايات لله عز وجل كونك تجد انسان يحفظ القرآن هذه اية من ايات الله - 00:41:53

ولذلك قال بالله واياته ورسوله هذي من باب الظمنية. كنتم تستهزئون ما يلتفت اليه وما يزيده عليه هنا يأتي السؤال لماذا لم يقم النبي صلى الله عليه وسلم حد الردة على هؤلاء الذين ظهر نفاقهم - 00:42:17

ها ها؟ حتى لا يقال محمد يقتل اصحابه. احسنت حتى لا يقال ان ان الوقت وقت حر فلو ان النبي عليه الصلاة والسلام اقام عليهم حد الردة مع اعتذارهم لكان في ذلك - 00:42:41

ها فتنة للكافرين والمشركين فيقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه فلاحظ ان النبي عليه الصلاة والسلام تنازل عن الحق لاجل مصلحة اكبر هذا وجه ووجه اخر ان استهزائهم بالنبي عليه الصلاة والسلام الضمني - 00:42:58

حق له ويجوز للنبي عليه الصلاة والسلام في حال حياته ان يتنازل عن حقه واضح هذا ولذلك عفا عنه ولذلك رب العزة قال ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة - 00:43:23

فعفا الله عز وجل عن طائفة منهم وحسن اسلامهم وعذب طائفة منهم فماتوا على النفاق. نعم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى وهي العظيمة ان من هزل بهذا فهو كافر - 00:43:44

بهذا الضمير راجع الى كل ما سبق. بالله عز وجل او اياته او دينه او رسله. نعم الثاني ان هذا تفسير الاية فيمن فعل ذلك كائنا من كان نعم الثالثة الفرق بين النميمة والنصيحة لله ورسوله. يعني كون عوف بن مالك يوصل الكلام الى النبي عليه الصلاة والسلام. ليس نميمة هذا هذا - 00:43:58

من باب بيان النصيحة حتى يحذر النبي عليه الصلاة والسلام من هؤلاء و يحذر الناس منهم نعم الرابعة الفرق بين العفو الذي يحبه الله وبين الغلظة على اعداء الله. نعم يعني العفو الذي يحبه الله هو فيما ليس فيه - 00:44:24

حدود والغلظة على اعداء الله في اقامة الحدود نعم اذا كان فيه مصلحة الخامسة ان من الاعتذار ما لا ينبغي ان يقبل. نعم من الاعتذار والاعذار ما لا ينبغي ان يقبل - 00:44:42

لان قبوله لذلك اختلف العلماء هذه المسألة يكتبها هل يقبل توبة الزنديق او لا هم هذه مسألة اختلف فيها العلماء. هل يقبل عذر الزنديق او لا الصحيح من اقوال اهل العلم ان الزنديق لا يقبل عذره - 00:44:58

بل يقام عليه الحج والزنديق هو الذي اظهر الاسلام لهدم الاسلام فهو اشد من المنافق واما المنافق فهو الذي اظهر الاسلام وابطن الكفر لخلاص نفسه طيب والزنديق اظهر الاسلام وابطن الكفر لافساد الاسلام - 00:45:23

لافساد الاسلام يقول انا مسلم ويفسر الايات على هواه يقول انا مسلم ويفسر الدين على هواه ليفسد الدين. نعم كم باقي هذا خمس دقايق اذا نكتفي بهذا القدر نسأل الله عز وجل - 00:45:54

يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح صلى اللهم على نبينا محمد ان شاء الله السبت القادم ننتهي من الكتاب - 00:46:12